Turkiye ... T.A.M. 53 165_2.96

المسيح الدجال

منبع الكفر والضلال .. ومنبوع الفتن والأوجال

تأليف

الحافظ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي

« ٧٠١ - ٧٧٤ هـ »

حققه وخرج أحاديثه وقدم له

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة - بالقاهرة

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

جميع الحقوق محفوظة للناشر

مكتبة السنة لصاحبها شرف الدين محمد عبد الفتاح حجازي

دار تراثية للنشر والتوزيع والطباعة والبحث العلمي وتصدير واستيراد الكتب

القاهرة : ٨١ شارع البستان ناصية شارع الجمهورية - عابدين - تليفون ٣٩٠٠٣١٨

فاكس: ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: TLTHRB UN ٢١٧١٩ - ص . ب ١٢٨٩ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إنَّ الحمْد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أَنْفُسِنَا ومن سيئات أَعمالنا مَنْ يهده الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضْلل فلا هادي له .

وأَشهد أَن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك لَهُ وأَشْهد أَنَّ مُحمَّدا عبده ورسوله ..

﴿ يَـٰأَيُّهَا الذين ءَامَنُواْ اتَّقُواْ الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسلمُونَ ﴾

[آل عمران : ١٠٢]

﴿ يَـٰأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِن نَّفسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالا كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ الله الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيكُم رَقِيباً ﴾ .

[النساء : ١]

﴿ يَـٰأَيُّهَا الَّذين ءَامَنُواْ اتَّقُواْ الله وَقُولُواْ قَولًا سَدِيداً * يصلح لَكُم

أَعمَالَكُمْ وَيَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَمَن يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوزاً عَظِيمًا ﴾.

[الأحزاب : ٧٠ ، ٧١]

أما بعد : فإن أَصْدَقَ الحديث كتاب الله ، وأَحْسَنَ الهدي هدي نبينا محمد ﷺ وشر الأُمُور مُحْدَثَاتها ، وكل مُحْدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

فمما لا شَكَّ فيه : أنَّ الحديث عن علامات السَّاعة وبيان أَشْراطها وما بين يديها من فتن وملاحم من الأُمُور المُهِمَّة التى تتعلَّق بركن من أَرْكان الإيمان ألا وهو الإيمان باليوم الآخر ومُقَدِّماته من أَشْراط كبار وصِغَار ينبغى على المسلم أن يُؤْمن بها ويُصَدِّقها ويَعْلم أن الإيمان بها من الإيمان بالغيب الذى يَجِبُ تَصْدِيقُه وإعْدَاد العُدّة له.

□ وهذا مبحث رائع فى الكلام على عَلامةٍ من العَلَامات الكُبرىٰ للسَّاعَة أَلَا وَهِى : « **خروج الدَّجَّال** » .

وَمَا أَدْرَاك ما الدَّجال ؟

مَنْبع الكُفْر والضَّلال ، ويُنْبوع الفِتن والأَوْجَال !!

قد أَنْذَرت به الأنبياء تَوْمَها وحَذَّرت منه أممها ، ونَعَتَتْه بالنُّعوت الظَّاهرة ، وَوَصَفَتْهُ بالأَوْصَاف البَاهِرة ، وحَذَّر منه المصطفى ﷺ

وَنَعته لِأُمَّته نُعُوتاً لا تخفىٰ عَلى ذِي بَصر . (١)

□ نقدِّمه إلى المسلمين – الذين يُؤْمنون بالغيب ويُصَدِّقون نَبِيَّهم ﷺ فيما أَخْبَرَهم به – فى وَقْتٍ أَدْبَر فيه العِلم وانْتَشر فيه الجهل ، حتى قَلَّ من تراه يَعْرِفُ هذه الفِتْنة العظيمة ، التى كان يَسْتَعِيذُ مِنها النَّبى ﷺ بعد التشهد فى آخر كل صلاة . (٢)

قال العلامة السَّفاريني : « يَنْبغي لِكُلِّ عَالِمٍ ، ولا سيما فى زماننا هذا الذي عمَّت فيه الفِتن ، وكَثُرت فيه المِحَن ، وانْدَرَست فيه مَعَالم السُّنن ، وصارت فيه السُّنَّة كالبدعة ، والبدعة شَرعاً يُتَّبع ، ولا حول ولا قوة إلا بالله أَن يشيع حَدِيثُه ، ويُكْثِر خَبَرُه فى النَّاس » ا.هـ . (٣)

□ من هنا رأينا من الواجب علينا أَنْ نُسَاهم فى نَشْر الوَعي بين المسلمين هذه الأيام فيما يتعلَّق بأمر الدَّجال ، لا سيما . وقد تخبط فيه كثير من الناس اليوم :

– **فمن مُكَذِّب** للأحاديث الصَّحيحة الوَارِدة فى الدَّجال لأنها لا توافق هواه وعَقْله !!

(١) لوامع الأنوار للسفاريني (٨٦/٢) .

(٢) راجع حديث رقم (١٥٦) فى هذا الكتاب .

(٣) لوامع الأنوار البهية (٢ / ١٠٦ ، ١٠٧)

- **ومن مُتَأول** لها بِتَأْويلٍ باطل منحرف حتى يَلْغي وجودها زاعماً أن الدَّجال رمز للدَّجالين فى كل عَصْر وَليس شخصية حَقِيقية !!

- **ومن جامعٍ للغَثِّ والسَّمين** من الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة فى هذا الباب ناسباً إيَّاها إلى رسُول الله ﷺ !!

- **ومن مُتَسَرِّع** للأحداث يُحَمِّل النُّصوص ما لا تَطِيق ضَارِبًا بكلام شُرَّاح الأحاديث عرض الحَائِط ، نَرَاهُ يطبق النُّصوص الواردة فى الدَّجال على أَحْدَاث عَصْره بما فيها من حُروب وفِتن وشَخْصِيَّات بلا مبالاة !!

□ فعمدنا إلى « كتاب نهاية البداية والنهاية » لابن كثير وأفردنا منه هذا المبحث الرَّائع الذى جمع فيه الحافظ ابن كثير جُلّ الأحاديث الواردة فى أمر الدَّجال فيما يتعلق باسمه ، ونسبه ، ومولده ، وحليته ، وصورته ، وفتنته ، ومحل خروجه ، ووقته ، ومدته ، واتباعه ، وكيفية النجاة منه ، ومن يقتله ... إلى غير ذلك من المباحث المتنوعة والفوائد المتكاثره[1]

ويتلخص عملنا فى الكتاب فى الآتى :

١- تقويم النَّص بالرجوع إلى مَصَادر الرِّوايات وتصحيح الأَخطاء

(١) وقد استفاد الحافظ ابن كثير فى كتابه هذا بمن سبقه في التأليف في أمر الدّجال مثل : الحافظ الذهبي وأبو عمرو الدَّاني كما نقل هنا في هذا الكتاب .

والسَّقط منها بدون الإشارة إلى الأخطاء فى النُّسخ المطبوعة نظراً للكثرة الشَّديدة للسَّقط والتحريف فى جميع النُّسخ المطبوعة لأستثنى منها واحداً[1].

٢- ترقيم الأحاديث وضبط الآيات والأحاديث والآثار .

٣- تخريج الأحاديث وبيان مافيها من صحيح وضعيف على وجه الإختصار .

٤- وضعنا مقدمة مهمة فى الكلام على الدَّجال بين يدى الكتاب .

٥- ترجمت للحافظ ابن كثير ترجمة مختصرة .

والله أَسْأَل أَن يَنْفع بهذا الكتاب ، وأَنْ يرزقنى الإخلاص ، ويكتب القَبُول لما صَنَعْتُ والحمد لله رَبّ العالمين

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

الإسماعيلية : فى ٢٢ رمضان ١٤١٣ هـ

(١) لا سيما نسخة أبي عبية المطبوعة ببيروت ، ومع مافيها من سقط وتحريف شديد عمد محققها إلى الطعن فى أحاديثها بجرأة بالغة !! وطبع الكتاب أيضاً بتحقيق محمد أحمد عبد العزيز بدار الحديث بمصر على نسخة أبى عبية وجاءت الطبعة الجديدة بتحريفات وسقط جديد !!

ـــ وكذلك النُّسخة التى طبعت بدار الكتب الحديثة بتحقيق طه الزيني بها تحريفات هائلة

ـــ وكذا نسخة الشَّيخ إسماعيل الأنصَاري بها سقط وتحريفات

ـــ وهذا مِمّا يؤكد حاجتنا إلى نُسخ خطية للكتاب . نسأل الله أن يوفق أهل الخير بإرسالها لنا « فمن دلَّ على خَيْرٍ فَلَهُ مثل أَجْر فَاعِله » والله المستعان .

مقدمة مهمة عن المسيح الدجـال

□ معنى المَسِيح :

المسِيح - بفتح الميم وتخفيف المهملة المكسورة وآخره حاء مهملة - يطلق على الدَّجّال ، وعَلَى عِيسىٰ بن مَرْيم عليه السَّلام ، لكن إذا أُريدَ الدَّجال قُيِّد به.[1]

فعيسى « مسيح الهُدَىٰ » ، والدَّجال « مسيح الضلالة » . [2]

□ لماذا سمى عيسى بن مريم بالمسيح ؟

اختلف أهل العلم[3] فى وجه إطلاق هذا اللقب على عيسى بن مريم عليه السلام :

١- فَقِيل : لأنه مَامَسَحَ عَلَى ذِي عَاهَةٍ إِلَّا بَرِئَ بإذن الله . [4]

---

(١) فتح الباري (٢ / ٣١٨)

(٢) وهذا الوصف للدَّجال بمسيح الضَّلالة ثبت في غير حديث للنَّبي ﷺ سَمَّاه به . عند أحمد (٤٣٧/٢) و (٢٩١/٢) من حديث أبى هريرة .

(٣) راجع الأقوال في ذلك فى التذكرة للقرطبي ص (٧٦٦،٧٦٩) حيث أورد عن أبى الخطاب ثلاثة وعشرين قولاً ، وذكر الفيروزآبادي فى القاموس المحيط له أنه جمع في سبب تسمية عيسى بذلك خمسين قولاً أوردها فى شرح المشارق . (أى شرح مشارق الأنوار فى الجمع بين الصَّحيحين) للصاغاني .

(٤) قول ابن عباس كما فى التذكرة ص (٧٦٦) ، والفائق للزمخشرى (٣٦٦/٣).